ذوي الاحتياجات الخاصة –المكفوفين-
(الإعاقة البصرية)

- تمهيد.
- مفهوم الإعاقة البصرية.
- أسباب الإعاقة البصرية.
- أنواع الإعاقة البصرية.
- خصائص الإعاقة البصرية
- أثر الإعاقة البصرية على الفرد المعاق.
- خلاصة.

01- تمهيد:

إن الإعاقة البصرية ظاهرة لم تكن وليدة الوقت الحاضر وإنما هي مشكلة قديمة عانى منها الإنسان مذ القدم، ولعل هوميروس اليوناني صاحب أشهر ملحمة في التاريخ والتي كانت الاليادة لسبعة قرون قبل الميلاد خير دليل على ذلك؛ لأنه كان فاقد للبصر.

ولقد تم الاتفاق على ضرورة استخدام لفظ ذوي الاحتياجات الخاصة لمن يعانون من إعاقاتٍ في جانب معين من أجسادهم؛ مراعاة لنفسيتهم ولإشعارهم بأنه يمكن لهم الاندماج في المجتمع المحيط باستخدام بعض المواد والأدوات المساعِدة.

02- مفهوم الإعاقة البصرية:

يطلق مصطلح العوق البصري على كل شخص لديه فقدان بصري كامل أو ضعف في الرؤية بحيث يقلل من قدرته على الإستفادة من وظائف

العين، لذلك جاءت التعاريف موضحة لحالتي الكفيف وضعف البصر وفيمايلي نعرف الكفيف. (عبد الفتاح،2011، ص319)

مفهوم المكفوف (الكفيف):

الكفيف أو فاقد البصر هو الشخص الذي يعاني من ضعف شديد في القدرة على الإبصار بشكل عادي، فقد تم تعريف الشخص الكفيف أو الفاقد لبصره قانونيا بأنه من تقل نسبة الإبصار لديه عن 200/20 قدم حتى ولو كان يستخدم نظارات طبية، أو هو من لديه ضيقا في مدى الرؤية (المجال البصري) لا تزيد عن 20 . (عبد الفتاح،2011، ص319)

حيث يرى هنري أن الكفيف هو الفرد الذي لا يستطيع أن يجد طريقه بدون قيادة في بيئة غير معروفة لديه، أو من كانت قدراته على الإبصار عديمة القيمة اقتصاديا أو كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز عن مراجعة عمله العادي.(قحطان، 2008، ص152)

03- تعريف الكفيف تربويا:

هو من يعاني من مشاكل كبيرة في عملية القراءة والكتابة؛ مما يجبره على استخدام طريقة بريل، وهناك الكفيف جزئيا والذي يستطيع القراءة العادية باستخدام العدسات المكبرة والكتب المكتوبة بالخط الكبير، وقد تكون عملية فقدان البصر مترافقة مع الشخص منذ الولادة أو قد أصيب بها بعد الولادة، أو مع التقدم في العمر.

وعليه فإن إعاقة البصر خاصة من الوجهة التربوية تحتاج إلى تربية خاصة إذ يتطلب تعديلات خاصة في أساليب التدريس والمناهج لكي يستطيع فاقدو البصر من مواكبة ومسايرة تحصيلهم الدراسي.

04- أسباب الإعاقة البصرية:

إن الإعاقة البصرية عديدة منها ما يرجع إلى الأسباب الجينية الوراثية، أو غير الجينية الغير وراثية، والتي تسببها: (قحطان،2008،ص153-156)

- سوء التغذية.
- إصابة الأم بالحصبة الألمانية خاصة الثلاث أشهر الأولى.
- الأمراض الزهرية.
- تعرض الأم للأشعة إكس خاصة الثلاث أشهر الأولى.

وقد تكون أسباب الإعاقة بيئية:

- يصاب الفرد ببعض الأمراض المزمنة كالتراخوما. وهو مرض معد يصيب الملتحمة والذي يؤدي إلى رهاب الضوء وزيادة الدمع قد يؤدي أحيانا إلى العمى.
- يصاب الفرد بالرمد المخاطي.
- يصاب الفرد بمرض النهر.
- الماء الأزرق. الذي تسببه الزيادة الحادة في الضغط الداخلي في العين.
- الماء الأبيض والذي غالبا ما يحدث للكبار، ويؤدي إلى عدم القدرة على الرؤية نتيجة للعتمة في عدسة العين.
- إعتلاء الشبكية الناتج عن السكري؛ وتحدث الإعاقة البصرية بسبب مرض السكري الذي يؤدي إلى حدوث نزيف في الأوعية الدموية وعن ضمور العصب البصري.

- الحول، هناك عضلات ست06 تتحكم في حركة العين بشكل طبيعي فإذا حدث خلل أو ضعف في العضلات سوف لن تتحرك.
- البهق، هو اضطراب ينتج عن خلل في البناء حيث تكون الصبغة قليلة أو منعدمة؛ مما يؤدي إلى عدم امتصاص الضوء عند وصوله إلى الشبكية.
- إلتهاب الشبكية الصباغي، وهو تلف يحدث للعصى والمخارط بشكل تدريجي.

05- خصائص المعاقين بصريا:

- قلة الذكاء نتيجة عدم انخراط المصاب في البيئة المحيطة، بالتالي نقص الخبرات التي قد يحصل عليها، وعدم القدرة على التحرك بفاعلية.
- فقدان المصاب لمتابعة الإيماءات والإشارات التي تظهر من الأشخاص المحيطين به؛ مما يقلل من قدرتهم اللغوية، ففي الغالب يصاب فاقد البصر بضعفِ حاسة السمع، كما أنه يعاني من عدم القدرة على استبدال صوت بصوت مثل نطق حرف السين والشين والقاف والكاف؛ نتيجة عدم رؤيته لطريقة لفظ هذه الحروف، وعدم تناسب طبقة الصوت مع الموقف فيعلو صوته فجأة، وافتقاره لإعطاء الإشارات والإيماءات المتوافقة مع الموقف.
- افتقار المصاب لبناء العلاقات الاجتماعية مع المحيطين به نتيجة معاناته من مشكلات في الحركة، ومرافقته لمن يحميه واعتماده

على الآخرين، كما أنه نتيجة تكيفه مع البيئة المصغرة المحيطة به يشعره ذلك بالعزلة والانطواء وعدم الأمان.

- المعاناة من المشاكل النفسية؛ بسبب البيئة المحدودة المفروضة على الكفيف للعيش فيها فعندما يحاول الخروج والاختلاط بالناس المبصرين يصطدم بمشكلته مع البصر؛ مما يعيده إلى بيئته المصغرة وعالمه المحصور وهذا يزيد من شعوره بعجزه؛ مما يسبب له الآثار السلبية السيئة.
- قد يعاني فاقد البصر من بعض الاضطرابات الانفعالية واضطراباتٍ في الحركة والكلام والتخلف العقلي والصمم.

06- أثر الإعاقة البصرية على الفرد:

إن الإعاقة البصرية لها تأثيرا على الفرد وليس في جانب واحد وإنما في جوانب عدة، وهي ليست درجة واحدة لذلك فإن تأثيرها على الفرد إلى حد ما بمتغيرات عدة منها: (قحطان،2008،ص 159-160)

- درجة الإعاقة.
- العمر عند الإصابة.
- ردود الفعل بالنسبة للفرد المصاب والأولياء.
- أساليب التعامل الوالدية.

وتؤثر الإعاقة البصرية على الجانب العقلي إلى وجود فروق كبيرة بين المصابين بالإعاقة البصرية، وخاصة فيما يتعلق بالجانب اللفظي، إذ تعتبر في النهاية لبعض المصابين أن يتميزوا إذ أن الشعور بالنقص قد يكون حافزا للتفوق في المجالات التي يستطيع أن يتفوق فيها ولا أدل على ذلك من أبو العلاء المعري وأبو تمام وطه حسين...إلخ .

أما تأثر الإعاقة البصرية في الجانب الاجتماعي والانفعالي، في تأثر تأثيرا في اكتساب المهارات الاجتماعية وتطويرها فالمعاق بصريا لا يستطيع أن يكتسب كثرا من السلوكات عن طريق الملاحظة كالملبس والآكل والمشرب والسلوك الاجتماعي، لذلك قد يكون أكثر عرضة إلى السلوكات الغير مقبولة والمنبوذة.

وتؤثر الإعاقة البصرية في الجانب الحركي، بحيث يكون الفرد المصاب بهاته الإعاقة البصرية محدود حركيا وفي تنقله، فقد يعتمد على في كل تحركاته على الآخرين مما يؤدي إلى عدم النمو السليم حركيا فضلا عن الحركات التي تتسمم بالاتساق، بحيث تستلزم الحركة نوعين من الطاقة:

- الطاقة الطبيعية العضوية.
- الطاقة النفسية.

فالفرد المعاق بصريا عند تنقله من مكان إلى أخر يستخدم جميع حواسه عدا حاسة الإبصار، فهو يستخدم حاسة الشم لتمييز الروائح المختلفة التي تواجهه ويتحسس الأرض بقدميه ليتعرف على طبيعتها ويتحسس مصدر الهواء على أماكن الأبواب والنوافذ ويتحسس حاسة السمع في تمييز الأصوات التي يتعرض لها.

07- خلاصة:

وخلاصة القول أنه ينبغي أن نصحح الاتجاهات السلبية إتجاه هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة(الإعاقة البصرية- المكفوفين) من خلال تضمين مختلف الأطر والسبل الإيجابية في التعامل مع هذه الشريحة في المجتمع.